

التعليم المقاولاتي ودوره في خلق الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي

Entrepreneurial education and its role in creating an entrepreneurial culture among university students

د. أحمد الصيد نسيم¹

n.ahmedseid@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15

Received: 23/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/23

published: 15/03/2026

ملخص المقال:

المقاولاتية من أفضل وسائل الإنعاش الاقتصادي نظرا لسهولة تكيفها ومرونتها، وباعتبارها أصبحت هدفا في التدريس الأكاديمي والتطبيقي، وبالنظر إلى المقومات الفكرية والبشرية التي تميز المؤسسات الجامعية، إضافة إلى الأهداف المنتظرة من التعليم في علاقاته بالحيط الاقتصادي والاجتماعي تعد الجامعة الحضان الأمثل للفكر المقاولاتي. وعليه نحاول تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه التعليم المقاولاتي في خلق الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي بالتركيز على أهمية المواد التعليمية المقدمة بشكل يحفز الابداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية: التعليم المقاولاتي، الثقافة المقاولاتية، الطالب الجامعي

Abstract:

Entrepreneurship is one of the best means of economic recovery, given its adaptability and flexibility. It has also become a goal in academic and applied education. Given the intellectual and human resources that distinguish university institutions, as well as the objectives expected from education in its relationship with the economic and social environment, universities are the ideal incubator for entrepreneurial thinking.

Accordingly, we seek to highlight the role that entrepreneurship education plays in creating an entrepreneurial culture among university students by focusing on the importance of educational materials presented in a way that stimulates creativity and innovation.

Key Words: entrepreneurship education, entrepreneurial culture, university student.

مقدمة:

شهد العالم المعاصر تحولات اقتصادية متسارعة، أفرزت ضرورة ملحة أمام المؤسسات الأكاديمية للتكيف مع المتطلبات المتغيرة لسوق العمل في ظل تزايد معدلات البطالة بين الشباب من خريجي المؤسسات التعليمية بشكل عام، والجامعات بشكل خاص، ومع ضعف قدرة المؤسسات الوطنية في القطاعات العامة والخاصة على استيعاب هؤلاء العاطلين عن العمل، سعت الدولة الجزائرية جاهدة إلى اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة هذا التحدي. ومن بين أبرز الحلول التي اعتمدتها الدولة تشجيع المبادرات الفردية المدعومة بالتأهيل والتكوين اللازمين لإنشاء مشاريع ناشئة تسهم بدورها في دفع عجلة التنمية المستدامة للمجتمع.

وباعتبار الجامعة المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث، حيث لم يعد دورها مقتصرًا على تزويد الطلاب بالمعارف النظرية فحسب، بل امتد ليشمل إعداد كفاءات قادرة على الابتكار وخلق فرص العمل بدلاً من انتظارها. في هذا الإطار، اتخذت الجزائر نموذجًا مشابهاً لما قامت به العديد من الدول الأخرى من خلال التركيز الكبير على مجال المقاولاتية، وضرورة إدماجها في مناهج المؤسسات التعليمية الجامعية بهدف تقليص الفجوة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل. لهذا السبب، بدأت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بتكييف برامجها التعليمية عبر إدراج التعليم المقاولاتي ضمن المناهج الدراسية على مستوى مختلف التخصصات الجامعية.

وقد بات التعليم المقاولاتي خيارًا استراتيجيًا لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يتجاوز كونه مجرد برنامج تعليمي عابر ليصبح عملية منهجية تهدف إلى تزويد الطلاب بمجموعة متكاملة من المهارات والقدرات والدوافع التي تؤهلهم لرصد الفرص الاستثمارية وتطويرها إلى مشاريع ملموسة. وتبرز أهمية هذا النوع من التعليم في دوره البارز في بناء وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى طلاب الجامعات. فهو لا يقتصر على تقديم معارف حول كيفية إدارة المشاريع فحسب، بل يسعى إلى إرساء "عقلية مقاولاتية" متكاملة تتسم بروح المبادرة، والقدرة على تحمل المخاطر بشكل مدروس، إضافة إلى تنمية التفكير الإبداعي لحل المشكلات، من خلال دمج العناصر المعرفية بالجوانب التطبيقية، أين يعمل التعليم المقاولاتي على تجاوز الأنماط التقليدية للتوظيف، مما يتيح للطلاب التحول من مجرد "باحث عن وظيفة" إلى "مبتكر للفرص"، بهذا الشكل، يتحول الحرم الجامعي إلى بيئة ديناميكية تعزز القيم والمواقف التي تشكل الركائز الأساسية للهوية المقاولاتية. وتؤدي هذه الجهود مجتمعة إلى تعزيز التوجه نحو اقتصاد المعرفة والمساهمة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة.

وعليه يهدف هذا البحث إلى توضيح الدور الذي يلعبه التعليم المقاولاتي في بناء ثقافة مقاولاتية ريادية داخل الجامعة الجزائرية، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل التالي: إلى أي مدى يساهم التعليم المقاولاتي في خلق وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطالب الجامعي، وهل تنجح البرامج الأكاديمية الحالية في تحويل التوجهات الذهنية للطلبة من "البحث عن وظيفة" إلى "خلق وظيفة"؟

المقاولاتية والاتجاهات المفسرة لها

1.2 مفهوم المقاولاتية:

أصبح مجال المقاولاتية واحدًا من أهم الآليات المعتمدة لتحقيق التنمية المستدامة، وهو ما جعل مكوناته محط اهتمام واسع لدى الباحثين المتخصصين في مختلف المجالات مثل الاقتصاد، علم الاجتماع، علم النفس وعلوم التسيير. ومع هذا الاهتمام المتزايد، ظهر تباين واختلاف في تفسير مفهوم المقاولاتية، إلا أن النقطة المشتركة التي يتفق عليها الجميع هي ارتباط المقاولاتية الوثيق بالمقاول باعتباره أحد العناصر الأساسية لنجاحها.

لذلك فإن تحديد مفهوم دقيق وشامل للمقاولاتية ليس بالأمر السهل نظرًا للطبيعة المعقدة والتنوع الذي يحيط بها، وحتى الآن لا يوجد إجماع حول هذا المفهوم. فمن الناحية اللغوية، تشير كلمة "المقاول" وفقًا للمعجم اللغوي العصري الرائد إلى: "اتفاق بين طرفين للعمل على مشروع مشترك؛ سواء كان بناء أو تجارة أو نشاطًا آخر. كما تتضمن تعهدات محددة مثل البناء وشق الطرق وتقديم الموارد اللازمة لهذا العمل من آلات وعمال ومواد، مقابل قيمة مالية محددة مسبقًا". (مسعود، 2001، ص1192)

وحسب Alain fayolle المقاولاتية هي: " حالة مميزة تُسهم في خلق ثروات اقتصادية واجتماعية، مع خصائص تتسم بعدم اليقين". كما اعتبر Haward stevenson المقاولاتية أنها: "اكتشاف الافراد أو المنظمات لفرص الاعمال المتاحة واستغلالها" (Fayolle, 2003,p16)

أما R.Hisrich و M.Peters فقد عرفا المقاولاتية على أنها: "السلوك الذي يتمثل في السعي للإبداع والابتكار من خلال تنظيم وإعادة ترتيب الآليات الاقتصادية والاجتماعية، بهدف استغلال الموارد والفرص المتاحة بشكل فعال. يتطلب هذا النهج الجرأة على تحمل المخاطر وقبول احتمالية الفشل، إذ يهدف بشكل أساسي إلى الابتكار وخلق شيء جديد ومميز".

في حين اعتبر كل من Y.Gasse و A.D,amours المقاولاتية أنها "مسار الحصول على تسيير الموارد البشرية والمادية بهدف إنشاء وتطوير وغرس حلول تسمح بالاستجابة لحاجيات الأفراد والجماعات"، كما يعرفها Gartner بأنها "تمثل عملية إنشاء منظمة جديدة سلسلة من المراحل التي تهدف إلى تأسيس مؤسسة. وفقًا لهذا المنظور، تُعتبر المقاولاتية إطارًا منظوميًا يتضمن مجموعة من الخطوات المتكاملة. تتركز هذه الخطوات حول الأنشطة التي يقوم بها المنشئ لتعبئة الموارد وتنظيمها، وذلك بهدف استثمار الفرص المتاحة وترجمتها إلى مشروع مُهيكل ومتكامل العناصر". (سلامي، 2008، ص48)

كما تعرف المقاولاتية على أنها "العملية التي يتمكن من خلالها الفرد أو مجموعة أفراد توليف الموارد المتاحة واللازمة على أساس تقييم علمي ومنطقي وباعتماد الكفاءات القيادية والإبداعية في خلق القيمة، وتحسيد الفرصة في مشروع مهيكل وديناميكي يحقق الرضا لجميع أطراف المصلحة، مع الاستعداد التام لتنظيم الأعمال المرتبطة به وتحمل المخاطر الناجمة عنه".

وعلى غرار ذلك عرف المشرع الجزائري المقاولاتية بموجب المادة 549 من القانون المدني على أنها "اتفاق يلتزم بموجبه أحد الطرفين بتنفيذ عمل أو تقديم شيء معين في مقابل أجر يلتزم الطرف الآخر بدفعه". (رحال وبعيط، 2016، ص167)

استنادا إلى ما سبق، يمكن تلخيص الجوانب الأساسية للمقاولاتية على النحو التالي:

- تمثل عملية إنشاء شيء جديد يحمل قيمة.
 - تشمل تخصيص الوقت والجهد والموارد المالية.
 - تنطوي على تحمل المخاطر المختلفة المرتبطة بالمخاطرة.
 - تهدف إلى تحقيق العوائد الناتجة عن هذه المخاطرة.
- وعليه يمكن أن تُعرف المقاولاتية بأنها: اتفاق وتعهد متبادل بين طرفين يهدف إلى الابتكار والاستثمار من أجل تقديم خدمات موجهة للاستهلاك ضمن مشاريع متنوعة سواء أكانت تجارية، صناعية، أو خدمية.

2.2 نشأة المقاولاتية:

نشأت المقاولاتية خلال حقبة الستينيات وفقًا لثلاثة توجهات فكرية رئيسية، والتي على الرغم من تباينها في طرق معالجة هذا المجال، إلا أنها تتسم بالتكامل فيما بينها وهي كالآتي:

1.2.2. المقاولاتية من منظور الاتجاه الاقتصادي:

لقد حظيت ظاهرة المقاولاتية بتركيز ملحوظ على مدى فترات زمنية طويلة في دراسات العلوم الاقتصادية والاجتماعية، حيث تمحورت هذه الدراسات حول استكشاف النتائج الاقتصادية المترتبة على الأنشطة المقاولاتية. وقد سعت بشكل رئيسي للإجابة عن تساؤلين محوريين: ما هو تأثير المقاولاتية على الأداء الاقتصادي؟ وما هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في تعزيز تلك الأنشطة؟ في هذا السياق، انطلقت المقاربة الاقتصادية من محاولة تعريف المقاول استناداً إلى دوره الاقتصادي، ما أدى تدريجياً إلى تطور مفهومه ليوأكب الديناميات المستمرة للنظام الاقتصادي. ومع أن النظريات الاقتصادية ركزت بالدرجة الأولى على دراسة الترابط بين المقاولاتية والاقتصاد، إلا أن مدارس فكرية أخرى، ولا سيما الثقافية، بدأت بالظهور لتعالج البعد الاجتماعي للمقاولاتية. ومن أبرز رواد هذا الاتجاه كان العالم الاجتماعي ماكس فيبر، الذي أكد في مؤلفه الصادر عام 1905 أن المقاولاتية نشأت في سياق ثقافي فريد ارتبط بالمجتمع الغربي. وقد أرجع فيبر هذه الظاهرة إلى تأثيرات الإصلاح البروتستانتي، مبرراً كيف أسهمت قيم البروتستانتية في تحفيز النشاطات المقاولاتية وتعزيز الازدهار الاقتصادي.

وعليه تشير هذه الرؤية إلى الدور الجوهري للمقاربة الاقتصادية في توضيح الأسس التاريخية لفهم المقاولاتية. ومع ذلك، فإن الاختصار على هذه النظرة ظل غير كافٍ لاستيعاب كل أوجه الظاهرة، خصوصاً مع تعقيدها واعتمادها على تفاعل عوامل متعددة تتجاوز نطاق العلوم الاقتصادية فقط، وهو ما بات واضحاً منذ بداية سبعينيات القرن الماضي.

2.2.2. المقاول من زاوية مقارنة الأفراد:

تركز هذه المقاربة على دراسة المقاول ذاته، من خلال تحليل خصائصه كوسيلة لفهم طبيعته نشاطه المقاولاتي. وقد شهد هذا المجال العديد من الأبحاث التي تناولت الجوانب النفسية والديمقراطية للمقاول، أين طرحت أسئلة جوهرية مثل: من هو المقاول؟ ما الذي يميزه عن غيره؟ وما الذي يدفعه لاتخاذ قرار أن يصبح مقاولاً ويؤسس مشروعه الخاص؟

لذلك اهتمت المقاربة النفسية على وجه الخصوص بتحديد السمات الشخصية البارزة التي تُميز المقاول. ومن أبرز الباحثين في هذا السياق ديفيد ماكلييلاند، الذي توصل في أوائل الستينيات إلى أن الحاجة الكبيرة للإنجاز تُعد العنصر الأساسي المميز لشخصية المقاول. فالمقاول، وفق هذه الرؤية، هو فرد يسعى دوماً إلى تحقيق التفوق، بلوغ أهدافه، وتحمل مسؤوليات تتيح له مواجهة التحديات وحل المشكلات بطرق إبداعية، كما ركزت المقاربة الديمقراطية على استعراض الخصائص الشخصية والثقافية للمقاول، بما في ذلك البيئة العائلية التي تربى فيها، ومستواه التعليمي، والخبرات المهنية التي اكتسبها، بالإضافة إلى عمره والعوامل المرتبطة بمراحل حياته المختلفة. (Danjou, 2002, pp110-112)

ومع ذلك، تعرضت هذه النظرية، كغيرها من المقاربات الأخرى، لانتقادات واسعة نظراً لاعتبارها غير كافية لتقديم تفسير شامل ومتكامل لظاهرة المقاولاتية، بسبب قصورها في الاعتماد على أبعاد نفسية فردية محدودة.

3.2.2. المقاول وسيروية النشاط المقاولاتي:

رغم تركيز المقاربة الاقتصادية على دراسة دور المقاول في الاقتصاد والمجتمع، وتركيز مقارنة الأفراد على سلوك وتصرفات المقاولين. ومع ذلك، ظهرت الحاجة إلى تغيير مستوى التحليل بالانتقال نحو التركيز على دراسة الأنشطة المقاولاتية نفسها بدلاً من الاكتفاء بالتركيز على شخصية المقاول. وقد ازداد الاهتمام في هذا السياق بالعوامل المؤثرة في نجاح المقاولين والمؤسسات الناشئة.

من بين أبرز المساهمات في هذا المجال، تبرز أفكار بيتر دراكر، الذي أشار خلال الثمانينات إلى التحول الكبير في النظام الاقتصادي بفضل دور الابتكار وروح المقاولاتية. ووفقاً لدراكر، يُعد الابتكار عنصراً جوهرياً لتنمية الثروات، حيث دعا المقاولين إلى البحث عن مصادر جديدة للإبداع وتحديد المؤشرات التي تدل على احتمالية النجاح واستغلالها بفعالية.

إضافةً إلى ذلك، شدد دراكر على أهمية التغيير المستمر وإعادة توظيف الموارد المتاحة بطرق مبتكرة أو في قطاعات توفر إنتاجية وربحية أعلى. أما غارتر Gartner، فقد دعا الباحثين إلى توجيه اهتمام أكبر نحو دراسة العمليات والأنشطة المرتبطة بإنشاء المؤسسات الجديدة، بدلاً من التركيز بشكل حصري على شخصية المقاول، واقترح نموذجاً يتناول أربعة أبعاد أساسية: الفرد، البيئة المحيطة، سير العملية الاقتصادية والمؤسسة. (Wtterwulge, 1998, p42)

قدمت هذه المقاربة للباحثين فرصة لفهم النشاط المقاولاتي من منظور أوسع وأكثر شمولية يتجاوز المفاهيم التقليدية الضيقة التي كانت تركز على عامل واحد فقط. إن تحليل هذه العملية بكل تعقيداتها وأبعادها المختلفة يسهم بشكل أفضل في تحقيق فهم أعمق وأكثر تكاملاً لديناميكيات المقاولاتية.

بهذا، يمكن اعتبار المقاولاتية نتاجاً لأفكار وأبحاث متراكمة ومتجددة، ورغم تناقضها أحياناً، فإنها تعكس الأساس الثابت والملامح البارزة التي شكّلت هذه النقلة الاقتصادية.

3.2. الاتجاهات النظرية المفسرة للمقاولاتية:

على صعيد الأدبيات النظرية، تبلورت عدة اتجاهات ومقاربات تهدف إلى تحليل ظاهرة ريادة الأعمال بوصفها أحد المظاهر المركزية لتأسيس المؤسسات ونشأتها. ويمكن إجمال أبرز هذه الاتجاهات فيما يلي:

1.3.2. المقاولاتية كظاهرة تنظيمية:

الاتجاه الأول الذي يقدمه Gartner يعتبر أن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة، حيث تشمل جميع الأنشطة التي يقوم بها المقاول لتعبئة وتنسيق الموارد المتنوعة، مثل المعلومات، الموارد المالية والبشرية وغيرها، بهدف تحويل الفرص إلى مشروعات مهيكلية. كما يُظهر هذا الاتجاه قدرة المقاول على التعامل مع التغيير ومواكبته من خلال تطوير أنشطة مقاولاتية مبتكرة.

ويرى هذا الاتجاه أيضاً أن إنشاء مؤسسة جديدة يعكس ظاهرة ناتجة عن التفاعل بين مجموعة عوامل متنوعة، مثل الأفكار والخبرات، والتي تأخذ شكلاً ملموساً من خلال تنظيم مبتكر. ويركز Gartner بشكل خاص على لحظة ظهور هذه المنظمة وكيف تتحول من مجرد فكرة إلى كيان فعلي موجود على أرض الواقع. كما يشيد بمهارة المقاول في تحويل الرؤية أو الأحلام إلى واقع ملموس في صورة مشروع جديد واعد. غير أن هذا التوجه يكتنفه قدر من الغموض، إذ يتضح عند النظر في أسلوب الاستغلال المستخدم لتعظيم الاستفادة من فرصة أو ابتكار معين. يمكن اختيار الاعتماد على مؤسسة قائمة بدلاً من تأسيس مؤسسة جديدة، وهنا يبرز التساؤل: هل يمكن اعتبار هذه الحالة ضمن الإطار المقاولاتي أم لا؟ علاوة على ذلك، تكمن أهمية القيمة ذات المستوى العالي، حيث يمكن أن تنشأ المؤسسات من خلال آليات التقليد أو إعادة الإنتاج. (Verstraete et Fayolle, 2005, p37)

2.3.2. التعرف على الفرص واستغلالها:

وفقاً لهذا التوجه، يرى كل من Venkata Man و Shane أن ريادة الأعمال تُعرّف كعملية يتم من خلالها اكتشاف الفرص وتقييمها واستغلالها بهدف إنشاء منتجات وخدمات مستقبلية. أما الفرصة، وفقاً لـ Casson، فهي تتمثل في الحالات التي تتيح إمكانية خلق منتجات أو خدمات أو موارد أولية جديدة، إلى جانب إدخال أساليب تنظيمية مبتكرة، مع إمكانية بيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها.

تتحقق هذه العملية من خلال رائد الأعمال، وهو شخص يتمتع بالقدرة على اكتشاف موارد غير مستغلة وشرائها وتنظيمها، ليعمل على إعادة بيعها في صورة منتجات وسلع ذات قيمة مضافة تحقق رضا المستهلكين. هذا الوعي بالفرص يولد لدى رائد الأعمال رؤية استراتيجية تدفعه إلى تأسيس مؤسسة بهدف استغلال هذه الفرص بشكل فعال. (Fayolle, 2005, p14)

3.3.2. ازدواجية بين الثنائية الفرد-القيمة:

وفقاً لهذا الاتجاه الذي يقوده Bruyat، تركز المقاولاتية على دراسة العلاقة بين الفرد والقيمة التي يساهم في إنشائها، ومن وجهة نظره، يُعرف المجال العلمي المدروس في إطار المقاولاتية من خلال مفهوم ازدواجية الفرد وخلق القيمة، وهو منظور مستوحى من المبدأ الذي اقترحه Morin، والذي يرتبط بديناميكية التغيير والتطور.

يمكن القول إن الاتجاهات الثلاثة المطروحة تتكامل فيما بينها، حيث لا يمكن لأي اتجاه بمفرده أن يقدم تعريفاً شاملاً لمفهوم المقاولاتية. وبشكل عام، تُعرّف المقاولاتية بأنها: مجموعة الأنشطة التي تسهم في إنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف الفرص المتاحة في السوق وتأمينها واستغلالها. يتم ذلك عن طريق تخصيص الوقت والجهد ورأس المال والموارد الأخرى الضرورية بغية تحقيق قيمة محددة. واستناداً لما سبق، تتطلب عملية المقاولاتية توافر ثلاث عناصر رئيسية:

-المقاولون: هم محور الإبداع والابتكار، إذ لا يمكن تحقيق تقدم دون مساهمتهم.

-البُعد التنظيمي: يشمل الجوانب المتعلقة بالرؤية المستقبلية، الثقة المتأالية، الابتكار، التحوط للفشل والغموض، إلى جانب إجراءات الرقابة الداخلية.

-البُعد البيئي: يرتبط بتعدد الأسواق وتنوعها، مما يعكس البيئة الخارجية التي تعمل فيها المؤسسة الناشئة.

هذه العناصر مجتمعة تشكل الركائز الأساسية التي تحفز المقاولاتية وتمكنها من مواجهة تحديات السوق بطريقة فعالة ومبتكرة.

ماهية التعليم المقاولاتي

1.3 نشأة التعليم المقاولاتي:

بدأ تدريس المقاولاتية على مستوى العالم، وخصوصاً في الجامعات، منذ عام 1947 عندما قُدم أول مقرر دراسي في هذا المجال بجامعة هارفارد الأمريكية، تحديداً في كلية إدارة الأعمال. واستقطب هذا المقرر اهتمام 188 طالباً من طلاب السنة الثانية في برنامج ماجستير إدارة الأعمال، من أصل 600 طالب مسجلين في البرنامج.

كانت الجامعات الأمريكية هي الرائدة في دفع الجامعات الأخرى حول العالم نحو تعليم المقاولاتية. ويُنسب الكثير من الفضل في ذلك إلى جامعة جنوب كاليفورنيا، التي طرحت في عام 1971 أول مساق حديث ومتطور في هذا المجال. خلال تلك الفترة - مطلع السبعينيات - كان تعليم المقاولاتية يُعتبر نشاطاً هامشياً يفتقر إلى إطار معرفي واضح من منظور أكاديمي، ويرجع ذلك إلى قلة الدراسات التي تناولته آنذاك. وقد شهد تعليم المقاولاتية والبرامج الأكاديمية المرتبطة به تطوراً ملحوظاً بحلول منتصف وبداية الثمانينيات من القرن العشرين. حيث زادت الجامعات التي تقدم مساقات متعلقة بالمقاولاتية إلى أكثر من 250 جامعة، مما جعل هذا المجال يبدو واعداً أكاديمياً. وفي نهاية الثمانينيات، ومع التطورات الكبيرة في المعرفة العلمية، أصبح بالإمكان اعتبار المقاولاتية مجالاً أكاديمياً مشروعاً على مختلف المستويات.

ومع دخول التسعينيات، كان التحدي يتمثل في تطوير نماذج نظرية خاصة استناداً إلى مبادئ ومركزات علوم أخرى كعلم الاقتصاد، الإدارة، التسويق، وعلم النفس. وبحلول نهاية التسعينيات، ارتفع عدد المساقات التعليمية في المقاولاتية إلى أكثر من 2200 مقرر، فيما تجاوز عدد المدارس المختصة 1600 مدرسة، بالإضافة إلى إنشاء حوالي 100 مركز بحثي متخصص. (عوض، 2011، ص 75-77)

واستمر التعليم المقاولاتي في التطور على ذات النهج وفي نفس المجالات، مع تعزيز استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية وتوسيع نطاق تبادل المعرفة مع البيئة المحيطة. كما شهد هذا المجال مزيداً من التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقات الميدانية. بالإضافة إلى ذلك، تم تأسيس العديد من المجالات العالمية والجمعيات المهنية التي تركز على قضايا وأبحاث المقاولاتية، مما ساهم في تطويره كمجال أكاديمي ومهني متكامل. (الجودي، 2015، ص 139)

2.3 مفهوم التعليم المقاولاتي:

تُعد المقاولاتية مجالاً متعدد الجوانب لا يمكن حصره ضمن نطاق واحد محدود، لذلك، ينبغي أن يتم توسيع نطاق تدريسها ليشمل مختلف المراحل التعليمية، بدءاً من التعليم الابتدائي مروراً بالثانوي وصولاً إلى التعليم العالي. علاوة على ذلك، يتعين دمج مفاهيم المقاولاتية في مختلف التخصصات الأكاديمية، مما يُسهم في تعزيز فعالية هذا النظام التعليمي ويُسهل تحول الأفراد إلى مقاولين ناجحين. (زيدان، 2007، ص 117)، فالتعليم المقاولاتي منظومة مكونة من أساليب تربوية منهجية تهدف إلى توعية وتدريب الأفراد الراغبين في المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويركز هذا النوع من التعليم على تعزيز القدرات المقاولاتية لدى الفرد، وتوجيهه نحو إنشاء مشاريع الأعمال أو تطوير المشاريع الصغيرة القائمة بالفعل.

وعليه فقد عرف الباحثان "بتشار وتولوز" betchar et toulouz التعليم المقاولاتي بأنه "مجموعة من الإجراءات التعليمية النظامية التي تهدف إلى تنمية الوعي المقاولاتي، وتمكين الأفراد من إنشاء مشاريع الأعمال الصغيرة أو العمل على تطويرها وتحسينها، مما يعكس أهمية دمج هذا التعليم في العملية التنموية الشاملة للإنسان والمجتمع" (منظمة الأمم المتحدة، ص 21)

كما يُعرّف التعليم المقاولاتي بأنه مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية العقليات، وترسيخ المواقف، وتعزيز المهارات المرتبطة بالمقاولات. (José, 2011, p241)

مما سبق نستنتج أن التعليم المقاولاتي هو: عبارة عن مجموعة من الطرق والوسائل التي تنمي القدرات والمهارات الإبداعية في الطالب لإبراز الروح المقاولاتية فيه وصولاً إلى إنشاء المشاريع الصغيرة التي بدورها تزيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.3 أهمية التعليم المقاولاتي:

- تعليم ريادة الأعمال يُعد خطوة جوهرية في تعزيز روح المبادرة وتحقيق النجاح في المشاريع الاقتصادية، بالإضافة إلى تمكين الأفراد من تولي مهام القيادة المستقبلية ومواجهة التحديات المرتبطة بالنمو الاقتصادي الوطني، بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية الحديثة.

- يسهم هذا التعليم في تحسين المهارات والقدرات اللازمة لاستغلال الفرص المتعلقة بالاقتصاد المعرفي على المستوى العالمي، مما يساهم بشكل فعال في بناء مجتمع يقوم على أسس معرفية قوية.

- كما يُمكن تعليم ريادة الأعمال الأفراد من الابتكار والإبداع لترسيخ التحول نحو مفهوم الاقتصاد المبني على المعرفة، عبر استثمار الأفكار المتجددة التي تعمل على دعم مجتمع المعرفة وتنميته.

- بالإضافة إلى ذلك، يؤدي تعليم ريادة الأعمال إلى تعزيز الموجودات المعرفية للفرد، مما يجعله أكثر قدرة على توليد الثروة وزيادة التراكم الرأسمالي في الميدان المعرفي، وهو ما ينعكس إيجابياً على بنية المجتمع القائم على المعرفة. كما يزيد تعليم ريادة الأعمال من احتمالية تطوير منتجات جديدة، وذلك نتيجة ارتفاع مستوى الإبداع لدى رواد الأعمال المتمرسين. (الجودي، 2015، ص 142-145)

4.3. أهداف التعليم المقاوالاتي:

- يهدف التعليم المقاوالاتي بشكل أساسي إلى تمكين الطلاب، بمختلف أعمارهم، من اكتساب السمات والمبادئ السلوكية المرتبطة بروح المقاومة. وترتكز أهداف هذا النوع من التعليم على مجموعة من النقاط الجوهرية، وتشمل:
- تهيئة بيئة داعمة للمقاولين المحتملين تساعد على إطلاق مشروعاتهم أو تطوير منظماتهم القائمة، لا سيما تلك المرتكزة على التكنولوجيا.
- منح الطلبة أدوات لتحضير خطط عمل قابلة للتنفيذ لمشاريعهم المستقبلية.
- تطوير المهارات الإدارية مثل حل المشكلات، التنظيم، التخطيط، اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية.
- تعزيز المهارات الاجتماعية الضرورية كالتعاون، العمل الجماعي، والقدرة على تعلم أدوار جديدة بشكل مستقل.
- تنمية المهارات المقاوالاتية التي تشمل الإبداع، التعلم الذاتي، تحمل المخاطر، تحويل الأفكار إلى واقع ملموس، إدارة العمليات، وبناء العلاقات التجارية. إلى جانب تزويدهم بالمعرفة المرتبطة بعالم الأعمال.
- تفعيل الدوافع الذاتية وتنميتها مع التركيز على تطوير المواهب في مجال المقاوالات.
- صقل الشخصية الفردية بتنمية الثقة بالنفس، التحفيز المستمر، التفكير النقدي، التأمل الذاتي، المثابرة، والقدرة على مواجهة التحديات.
- إعداد الطلاب ليصبحوا أفراداً مقاولين قادرين على النجاح في مختلف مراحل مساراتهم المهنية وتعزيز مهاراتهم في التخطيط الاستراتيجي للمستقبل. (عوض، 2011، ص 86)

مرتكزات التعليم المقاوالاتي

تُعتبر الاستراتيجيات البيداغوجية وسيطاً أساسياً يربط بين المعارف والمعتقدات التي يتبناها المعلمون من جهة، وبين تطبيقاتهم التربوية من جهة أخرى. وتتأثر هذه الاستراتيجيات بمجموعة متنوعة من العوامل، منها الخصائص الشخصية كالجنس والخبرة ونوعية المادة الدراسية، إلى جانب العوامل التنظيمية والإدارية.

1.4. أبعاد التعليم المقاوالاتي:

- نظراً لتنوع وجهات نظر الباحثين والأكاديميين حول الأبعاد والركائز والمكونات اللازمة للتعليم المقاوالاتي، تم اعتماد اختيار أكثر الأبعاد شهرة واستخداماً، والتي يمكن تلخيصها في ثلاث ركائز أساسية كما يلي:
- البرامج التكوينية المقاوالاتية: تمثل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المدرسون أو المدربون في مجال التعليم المقاوالاتي، وتتضمن المناهج والبرامج والاستراتيجيات التدريبية التي تهدف إلى تعزيز الوعي المقاوالاتي لدى الطلاب. تسعى هذه البرامج إلى تنمية نية العمل المقاوالاتي بجانب تطوير مهارات تساعد الطالب على إطلاق مشروعه الخاص، وإدارته بنجاح.
- الكوادر التدريسية المتخصصة في التعليم المقاوالاتي: وتشير إلى الموارد البشرية الأكاديمية المؤهلة التي تمتلك الخبرة والتدريب اللازمين لتوظيف استراتيجيات وأساليب تعليمية متطورة ضمن هذا المجال. يشمل ذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحقيق التوازن بين التعليم النظري والتطبيق العملي في المجال المقاوالاتي.

- البنية التحتية الداعمة للتعليم المقاولاتي: تضم هذه الركيزة الأدوات والموارد المادية والمعنوية، بما في ذلك الأماكن المخصصة للتدريب، المعدات، البرمجيات الخاصة، والدعم المالي. هدفها هو توفير البيئة المثالية لتنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وتحقيق أهدافه بشكل فعال ومتكامل. (المقبالية وآخرون، 2021، ص197)

2.4. نماذج التعليم المقاولاتي:

تسهم استراتيجيات التعليم المقاولاتي في التأثير على أساليب تدريب المعلمين، مما ينعكس بشكل مباشر على الطرق التي يتعلم بها الطلاب، الأمر الذي يؤثر بالتالي على نتائج العملية التعليمية بشكل عام. ومن خلال تلك الاستراتيجيات، يتمكن المعلمون من تقييم الأثر العملي والتفاعلي لتوجهاتهم التربوية في سياق ممارساتهم التعليمية اليومية. ويمكن اجمال أهمها في: (Béchar, Greoire, 2009,p42)

1.2.4. نموذج العرض:

يركز هذا النموذج التعليمي على نقل المعارف والمهارات من المعلم إلى الطالب، حيث يتم تصميم العملية التعليمية على شكل تقديم للمعلومات أو سرد للقصص. يلعب المعلمون دور المقدمين للمعلومات، بينما يتلقى الطلبة هذه المعلومات بأسلوب أقرب إلى التفاعل المحدود. عادةً ما يكون المحتوى المستهدف مقتبسًا من الأبحاث الأكاديمية التي يتم تدريسها. أما الأساليب المتبعة في التدريس، فتتضمن المؤتمرات العلمية، المحاضرات الموجهة للدرجات العليا، بالإضافة إلى العروض باستخدام الوسائل السمعية والبصرية.

2.2.4. نموذج الطلب:

يتعارض هذا النموذج مع النموذج الأول، حيث يركز على احتياجات الطلبة ودوافعهم وأهدافهم. في هذا النموذج، يتم تصميم العملية التعليمية بهدف إنشاء بيئة تتيح اكتساب المعرفة بشكل فعال، بينما يقتصر دور المعلمين على التوجيه وتسهيل التعلم، فيما يكون للطلبة دور فعال ونشط في المشاركة في تطوير تعليمهم.

3.2.4. نموذج الكفاءة:

يتناول هذا النموذج تعزيز وتطوير قدرات الطلاب على حل المشكلات المعقدة باستخدام المعارف الأساسية والمهارات المفتاحية، حيث يعتمد التعليم هنا على نهج تفاعلي بين المعلم والطالب، مما يجعل عملية التعلم أكثر فعالية. في هذا السياق، يصبح دور المعلمين أشبه بالمدرسين أو المطورين، بينما يُشجع الطلاب على بناء معارفهم بشكل عملي من خلال التفاعل مع معلمهم وزملائهم أثناء المحاضرات. وتركز المعرفة المكتسبة على التوصل إلى حلول للمشكلات المعقدة التي قد تواجههم خلال مسيرتهم المهنية، مع إيلاء اهتمام خاص لطرق التدريس التي تساعد على تطوير مهارات الاتصال بشكل رئيسي.

4.2.4. المحاكاة والألعاب:

يقترح بعض الباحثين أن استخدام المحاكاة يساهم في تعزيز قدرة الطلاب على تطوير استراتيجيات فعالة واكتساب مهارات متنوعة تُمكنهم من تحقيق النجاح في إدارة المؤسسات الصغيرة. ويشير Honig إلى أن المحاكاة تتيح للمشاركين فرصة استكشاف مواقف جديدة، قد تكون أحيانًا غير متوقعة، مما يُعزز من قدرتهم على التعلم من حالات الإخفاق ويُساهم في تنمية المرونة الضرورية للتكيف مع تحديات المستقبل.

5.2.4. استخدام أشرطة الفيديو:

يُعرض الفيلم في سياق بيئة أعمال تتيح للطلبة فرصة استكشاف الواقع العملي للإدارة من خلال ممارسات المديرين والخبراء في مجالات متنوعة. وفي إطار تدريب رواد الأعمال المستقبليين، يمكن أن يستند الفيلم إلى قصة حقيقية لبعض المقاولين، مما يوفر أرضية غنية بالأفكار والدروس التي يمكن مناقشتها وتحليلها لاحقًا.

6.2.4. استعمال قصص الحياة:

تُعتبر أداة تعليمية مهمة للطلاب المتخصصين في ريادة الأعمال. وقد اقترح كل من D.Rae و M.Carswell استخدام قصة الحياة كوسيلة لتطوير السير الذاتية، مما يمكن أن يساهم في تعليم وتطوير مسارات مهنية محتملة لرواد الأعمال. (Carrier, 2009, pp18-23)

المقاولاتية في علاقتها بالثقافة

لا يختلف اثنان على أن دور المقاول يتجاوز مجرد كونه شخصاً مسؤولاً عن إدارة مؤسسته، ليصل تأثيره إلى آليات الاقتصاد الكلي والتوازنات المرتبطة به، فضلاً عن انعكاساته على البيئة الاجتماعية التي ترتبط بصورة وثيقة بالحالة الاقتصادية. وتتجلى الروح المقاولاتية من خلال الثقافة والخبرات التي اكتسبها هذا المقاول على مر الوقت.

1.5 مفهوم الثقافة المقاولاتية:

تُعرف الثقافة بشكل عام بأنها التكيف أو الانسجام مع البيئة المحيطة، وتشمل أيضاً الأفكار المشتركة بين الأفراد في المجتمع، إضافة إلى اللغات المستخدمة للتعبير عن تلك الأفكار. وهذا ما يجعل الثقافة نظاماً من السلوكيات المكتسبة. (سلام، 2004، ص10)

كما أنها مجموعة القيم المشتركة التي يتقاسمها أفراد المجتمع تُعد أساساً للتعاملات والتبادلات اليومية. هذه القيم تنشأ من مزيج من المبادئ والعادات التي تعبر عن رغبة قوية في الشروع بالمبادرات بجدية واستمرار حتى تحقيق الأهداف المرجوة. ومع ذلك، تُعد ثقافة المشروع ثقافة مميزة، تهدف إلى الابتكار وإحداث التغيير، وهي تتسم بروح البناء والإبداع المستمر.

ومفهوم الثقافة المقاولاتية "يشير إلى ثقافة واسعة النطاق، حيث تكون فيها المقاولاتية عبارة عن عملية خلق القيمة والممثل والعامل الرئيسي لتنمية الروح المقاولاتية *entrepreneurial Esprit* أو الرغبة في القيام مهما كان نوع الوضع السائد". وأشار *Johannisson* على أن الثقافة باعتبارها منظومة القيم والمعتقدات المشتركة التي تقدم للأشخاص المشتركين وجهة نظر مماثلة فهي بذلك تتمثل الصفات الشخصية المرتبطة بالمقاولاتية إما عن طريق الفرديات *Individualism* أو التهميش *Marginalité*. (جمعة، 2021، ص409)

ووفقاً لنموذج *Y. GASSE* و *J. P SABOURIN*، يتمحور مفهوم ثقافة المقاولاتية حول المراحل التي تؤدي إلى بروز رواد الأعمال بين المتعلمين، خصوصاً أولئك الذين تلقوا تدريباً في مجال ريادة الأعمال، من خلال دراسة وتحليل ثمانية برامج تدريبية، توصل الباحثان إلى وجود علاقة إيجابية بين الميل إلى ريادة الأعمال لدى الأفراد وقدراتهم المقاولاتية. ويظهر هذا النموذج أن العوامل المؤثرة تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

- العوامل المسبقة: وتشمل مجموعة من العوامل الشخصية والبيئية التي تساهم في تعزيز الاستعدادات الفردية. وقد لاحظ الباحثان أن الطلاب الذين ينحدرون من أسر يمارس أفرادها الأعمال الحرة تكون لديهم إمكانيات مقاولاتية أعلى مقارنة بغيرهم.
- الاستعدادات: تتألف من الخصائص النفسية التي يتميز بها رواد الأعمال، مثل الحافز، المواقف الإيجابية، الكفاءة، والمنافع المنتظرة. هذه العوامل تتفاعل في ظل بيئة ملائمة لتحفيز السلوك الريادي.
- تجسيد الإمكانيات المقاولاتية في مشروع: يحدث هذا في ظل تأثير الدوافع المحفزة التي تتضمن العوامل الإيجابية وزخم الاستمرارية. كلما زادت قوة هذه الدوافع، زادت احتمالية إقبال الأفراد على تنفيذ مشاريعهم الخاصة وتحقيق النجاح فيها.

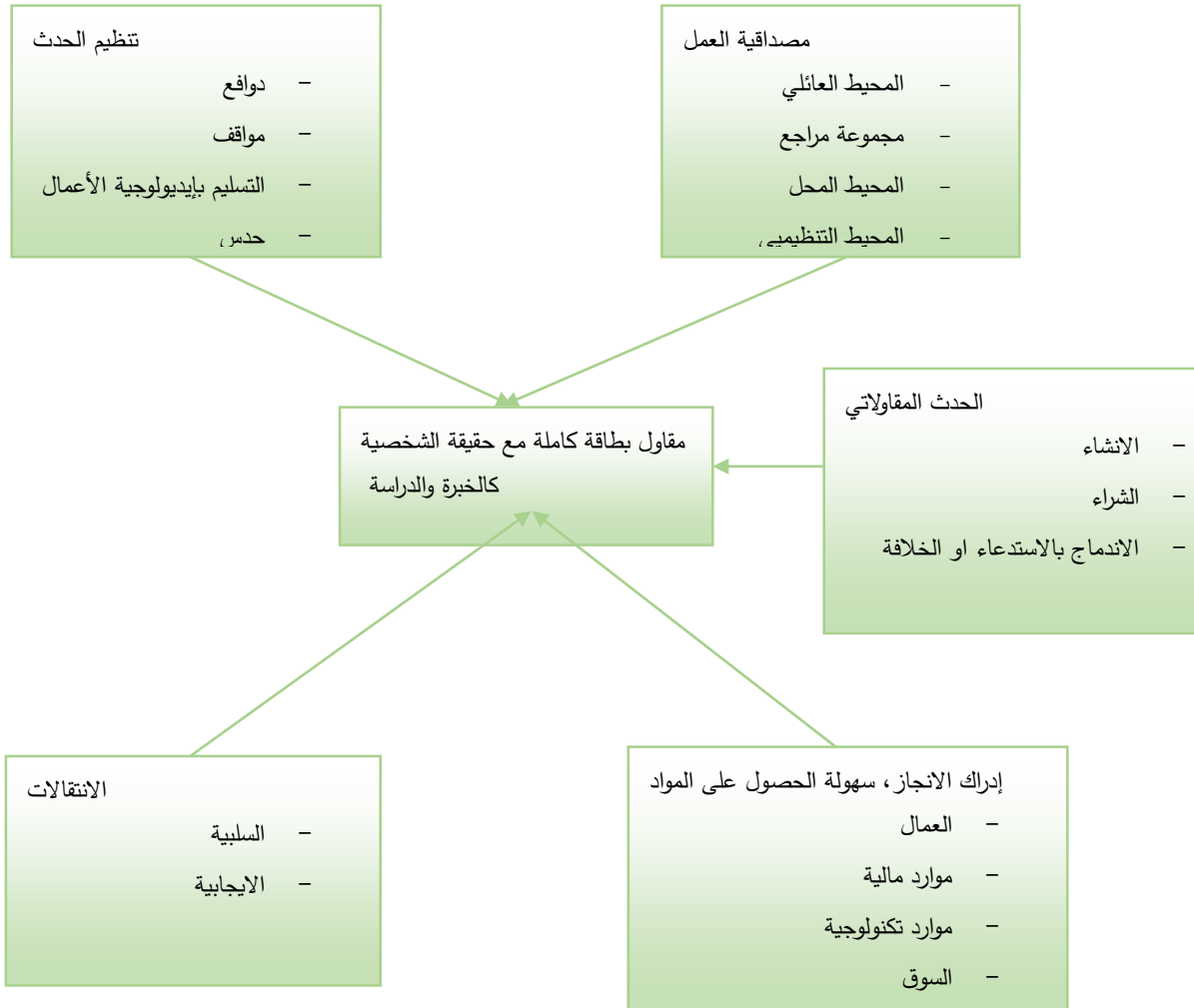
بهذا الشكل، يتضح أن ثقافة المقاوالاتية ليست مجرد مهارة مكتسبة، بل مجموعة متكاملة من القيم والدوافع والتوجهات التي تُبلور الإبداع وتدفع للتغيير والتنمية. (الجودي، 2015، ص 16)

2.5. تأثير الثقافة المقاوالاتية على إنشاء المقاولة:

هناك العديد من النماذج التي توضح تأثير العوامل الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية على سلوك المقاول، ويُعتبر نموذج SHAPERO لعام 1975 من أكثرها شهرة. يركز هذا النموذج على تفسير الحدث المقاوالاتي، أي العوامل التي تؤثر على اختيار الأفراد للاتجاه نحو ريادة الأعمال، وذلك من خلال مزيج من أربعة متغيرات رئيسية:

- المتغيرات الاجتماعية:
 - العائلة: يلعب وجود أحد الوالدين كمقاول دورًا مهمًا في تشكيل التوجه الريادي للأبناء.
 - المؤسسة: يُعد وجود مؤسسات داعمة عاملاً مشجعاً على الدخول في مجال المقاولة.
 - المحيط المهني: يساهم الإرث المهني في تعزيز روح المقاولة، ويتضح ذلك في أهمية الشبكات المهنية ودورها في إنشاء المؤسسات.
 - المحيط الاجتماعي بشكله الواسع: أشار "ويبر" إلى تأثير الدين كعامل أساسي في تشكيل المقاولة، مثل دوره في تطور الرأسمالية من خلال المذهب البروتستانتي. كذلك، يمكن أن يكون المحيط الاجتماعي مشجعاً أو معرقلاً لريادة الأعمال. من جهة أخرى، يُلاحظ أن الأفراد المتفوقين أكاديميًا يميلون غالبًا إلى اختيار الوظائف الحكومية بسبب استقرارها مقارنةً بإنشاء مؤسساتهم الخاصة.
 - المتغيرات الاقتصادية:
 - يرتبط النجاح في إنشاء المشاريع بالقدرة على الوصول إلى ستة أنواع من الموارد الرئيسية، وهي: رأس المال، الأفراد، الآلات، المعدات، العلامة التجارية، والإدارة. ومن بين هذه الموارد، يُعتبر ما يلي مهمًا بشكل خاص:
 - رأس المال: توفير التمويل اللازم لدعم الانطلاق يعزز ريادة الأعمال.
 - العمال: توافر القوى العاملة المؤهلة في المنطقة يشكل دافعاً لإنشاء المؤسسات.
 - الإطارات المؤهلة: تواجه المؤسسات الصغيرة تحديًا كبيرًا في جذب الكفاءات المؤهلة نظرًا لعدم قدرتها على تقديم المزايا المالية التي توفرها المؤسسات الكبرى.
 - إمكانية الوصول إلى السوق: تشكل الأسواق المفتوحة والمترابطة عالميًا عاملاً إيجابيًا يدعم إنشاء المؤسسات ويوفر فرصًا أكبر للنمو.
- عند النظر في هذه العوامل، يتضح التأثير الكبير والمتداخل الذي تمارسه المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل البيئة الريادية وتوجيه الأفراد نحو ريادة الأعمال، ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الشكل التالي.

الشكل رقم (1) يوضح نموذج الحدث المقاولاتي (Shapiro 1975))



La source: Colot. Comblék et J. Iadhyri. Influences des facteurs- socio- économique et cultures sur l'entrepreneuriat- documents d'économie et de gestion working paper: 03-2007 centre de recherche warocque, p7.

3.5. قياس الثقافة المقاولاتية في المؤسسات الجامعية: ويتم ذلك من خلال ثلاث مداخل، يمكن إيجاز أهمها فيما يأتي:

1.3.5. مدخل الثقافة الشخصية: يركز المدخل الأول على (الثقافة الفردية للطلاب) و(الثقافة المقاولاتية للطلاب)، والتي تشمل مجموعة من

الصفات والاستعدادات مثل: الثقة بالنفس، القدرات والاستعدادات الجسدية والفكرية، الطاقة، ومقاومة الضغوط. كما تتضمن المحفزات مثل: الإنجاز، السلطة، الاستقلالية، التحدي، والجراحة. إضافة إلى السلوكيات المرتبطة بالمخاطرة، تقبل الفشل، تبني التغيير، المنافسة، والقدرة.

2.3.5. مدخل الثقافة التنظيمية: المدخل الثاني يتمثل في "الثقافة التنظيمية"، والتي تشير إلى الثقافة المقاولاتية التي يكتسبها الطالب من

المنظمة التي ينتمي إليها، مثل الجامعة. ويتم ذلك من خلال التعليم المقاولاتي الذي يمكن أن يكون عبر التعليم الأكاديمي من خلال تدريس مادة المقاولاتية المتوفرة في معظم التخصصات، أو من خلال التعليم غير الأكاديمي، كالبرامج التدريبية، الندوات، والأيام التحسيسية التي تنظمها

جهات مثل دار المقاولاتية، أو بعض المراكز الجامعية كالمركز الذي يربط بين الجامعة والمؤسسات، مركز المسارات المهنية، مركز دعم الابتكار، وحاضنات الأعمال الجامعية.

3.3.5. مدخل الثقافة المجتمعية: المدخل الثالث يتعلق بـ "الثقافة المجتمعية"، وهي الثقافة التي تسود في المجتمع الذي يعيش فيه الطالب. تلعب هذه الثقافة دورًا كبيرًا في تحفيز التوجه نحو ريادة الأعمال، نظرًا لطبيعتها المعقدة وتأثيرها بالعادات والتقاليد المرتبطة بتأسيس المؤسسات. فالمجتمعات الريفية، على سبيل المثال، غالبًا ما تنشط في الزراعة، بالإضافة إلى الأنشطة التجارية التقليدية والصناعات اليدوية. كما أن المقاولات ذات الطابع العائلي تكون غالبًا موروثية للأجيال القادمة. (حقاين وبودية، 2021، ص ص 249-250) وعليه يمكن نشر الثقافة المقاولاتية بين الطلبة الجامعيين من خلال عدة خطوات عملية تشمل:

- تعميم مفهوم المقاولاتية بين طلبة الجامعات وتشجيعهم على اعتبارها خيارًا استراتيجيًا وليس مجرد بديل نتيجة قلة فرص العمل.
- إدماج مقاييس ومفاهيم تتعلق بالمقاولات في المناهج الدراسية لمختلف التخصصات لإسهام القطاع الخاص في زيادة الإنتاجية الوطنية.
- تعزيز التواصل بين هيئات الدعم والمراقبة وبين الجامعات من خلال برامج مثل دار المقاولاتية وحاضنات الأعمال.
- دعم وتنظيم الملتقيات والمحاضرات التي تسلط الضوء على الفكر المقاولاتي في مختلف الكليات والمعاهد الجامعية.
- إنشاء فروع لحاضنات الأعمال داخل الجامعات بهدف احتضان أفكار الطلاب ومساعدتهم على تحويلها إلى مشاريع واقعية.
- توعية الطلبة بأهمية ارتباطهم بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية عن طريق توقيع اتفاقيات تعاون مع المؤسسات المختلفة وتفعيلها لتوفير فرص التدريب العملي والتربصات الميدانية.

تجارب رائدة في مجال التعليم المقاولاتي

1.6. التجربة الأمريكية:

في الولايات المتحدة الأمريكية، يُخصص أسبوع سنوي يُعرف بأسبوع ريادة الأعمال، يهدف إلى تشجيع الشباب على الانخراط في العمل الريادي. تُنظَّم خلال هذا الأسبوع مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات، مثل تمارين المحاكاة، الألعاب الإلكترونية، مسابقات خطط العمل، برامج استضافة المحاضرين، ورش العمل المتعددة، والمنتديات المحلية الموجهة لأنشطة الريادة.

كما توجد العديد من المراكز الريادية التعليمية التي تقدم برامج تدريبية وتوعوية للأجيال الناشئة من رواد الأعمال، كما توفر الجامعات الأمريكية برامج تعليمية شاملة متخصصة في مجال ريادة الأعمال وتطرح عددًا من المسابقات الأكاديمية المتقدمة لدعمه، علاوةً على ذلك، تُنظَّم الكثير من الجامعات مسابقات تهدف إلى تعزيز روح المبادرة بين الطلاب، على سبيل المثال، يقدم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا جائزة تبلغ قيمتها 50 ألف دولار أميركي، تستهدف الباحثين والطلاب. ويشترط المعهد أن يكون أحد أعضاء فريق المشروع طالباً منتظماً فيه بدوام كامل.

وعليه اعتباراً من عام 2018، شهد الاقتصاد الأمريكي أقوى انتعاش بين جميع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منذ الأزمة المالية 2008-2010، حيث احتل المركز الثالث عشر من حيث معدل النشاط المقاولاتي وبقيمة (15.6) سنة 2018، مقارنة بسنة 2017 بقيمة (13.6) وبقيمة (12.6) سنة 2016.

2.6. التجربة البريطانية:

أولت الحكومة البريطانية اهتمامًا بالغًا بتطوير التعليم في مجال ريادة الأعمال، حيث بادرت بإنشاء برامج أكاديمية متخصصة تُعنى بتدريس ريادة الأعمال في عدد كبير من الجامعات البريطانية، مع تركيز ملحوظ على تعزيز نقل المعرفة والتكنولوجيا. ولم يقتصر هذا الاهتمام على مستوى التعليم العالي فحسب، بل امتد أيضًا ليشمل المراحل التعليمية الأخرى كالـتعليم الابتدائي والثانوي. في هذه المراحل المبكرة، يتلقى الطلاب دروسًا تركز على الإبداع وتحمل المخاطر، وهي مهارات أساسية لتمكينهم من إطلاق وإدارة المشاريع الريادية. وقد أسهم هذا النهج في تعزيز الثقافة الريادية وتنمية التوجهات الريادية لدى الأجيال الناشئة.

لذلك فإن معدل اجمالي النشاط المقاولاتي TEA في المملكة المتحدة في عام 2018 بلغ (8.2) وهو قريب جدا من معدل TEA في عام 2017 (8.4) وتماشيا مع متوسط معدل TEA في البلاد منذ عام 2011 نسبة الأفراد الذين كانوا يتصورون وجود فرص بدء عمل تجاري في منطقتهم المحلية، التي بلغت 44٪ مماثلة أيضا لتقديرات عام 2017 التي بلغت 43٪. وتعد هذه المحافظة على إدراك الفرص ونشاط تنظيم المشاريع ملحوظة في ضوء حالة عدم اليقين الاقتصادي الأوسع نطاقا في عام 2018 بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

3.6. التجربة اليابانية:

تركز الجهود على تعزيز ثقافة ريادة الأعمال من خلال تقديم برامج تدريبية شاملة للمعلمين وتصميم مناهج مبتكرة تُدمج ضمن البيناث التعليمية. ففي اليابان، ارتفع معدل TEA إلى مستوى 5.3٪ في عام 2018 من 4.7٪ في عام 2017، ويعزى ذلك بشكل رئيسي إلى زيادة نسبة النساء في معدل ملكية المنشآت الصغيرة إلى 4.0٪ من 2.8٪ سنة 2017. (بوظرة وصغير، 2020، ص 206-208)

4.6. التجارب العربية الرائدة (السعودية والأردن):

فيما يتعلق بالتجارب العربية، اتجهت نحو محاكاة التجارب الغربية في دمج التعليم المقاولاتي الجامعي لتعزيز روح المبادرة، وتأهيل الشباب لإنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة. فظهرت مجموعة من النماذج الرائدة، من أبرزها بنك جرامين في بنجلاديش وأكاديمية الحفاة في الهند، حيث تسعى هذه المبادرات إلى تمكين الأفراد عبر تعزيز مفهوم الاعتماد على الذات وتشجيع الابتكار كوسيلة فعّالة للتعامل مع التحديات الاجتماعية والاقتصادية. (الجودي، 2021، ص 100-101)

5.6. التجربة الجزائرية:

تولي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر اهتمامًا كبيرًا لتعزيز التعليم المقاولاتي من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات التي تهدف إلى تحويل الجامعات إلى مراكز لتطوير المشاريع الريادية، ودعم الطلاب المبتكرين، وتعزيز التعاون بين الأطراف المختلفة ذات الصلة بالمجال المقاولاتي. وفي هذا السياق، تم اتخاذ العديد من خطوات ملموسة تشمل:

- تحويل دور المقاولاتية إلى مراكز للتطوير المقاولاتي، حيث أصبحت الجامعات الجزائرية تضم 100 مركز لتطوير المقاولاتية تعمل بإشراف مشترك بين وزارة التعليم العالي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة.

- تقديم برامج تكوينية مكثفة في هذه المراكز لدعم الطلاب أصحاب الأفكار وتحفيزهم على إنشاء مؤسسات صغيرة وناشئة.

- توفير الدعم المالي والتقني للخريجين الجامعيين بهدف إنشاء ونجاح مشاريعهم الريادية، بغية استيعاب أعداد الخريجين المتزايدة وتحويل أفكارهم إلى مؤسسات قائمة.

- تعزيز الشراكات الاستراتيجية بين الجامعات ومراكز البحث ورواد الأعمال لضمان نجاح تطبيق المشاريع على أرض الواقع بكفاءة.

- التركيز على إدخال مفاهيم المقاولاتية في المناهج الدراسية بمختلف التخصصات بهدف ترسيخ ثقافة الابتكار والمبادرة بين الطلبة بمجرد التحاقهم بالدراسة الجامعية.

إضافة لذلك، تتميز الجزائر بوجود 117 حاضنة أعمال عمومية وحاضنة أعمال رقمية، مما يجعلها تحتل الموقع الأول عربيًا من حيث عدد الحاضنات الجامعية وفق تقارير وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، كم تعكس النصوص التنظيمية الأخيرة تحول النظرة التقليدية للجامعات من كونها مجرد مؤسسات منح شهادات أكاديمية إلى أن تصبح عاملاً فاعلاً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومساهمًا حقيقيًا في خلق الثروة. هذا التحول يتجسد من خلال إطلاق القرارات الجديدة للوزارة التي تؤطر الاستراتيجية الرامية لتحويل الخطط النظرية إلى خطوات عملية، ويتضمن ذلك إصدار قانون يتيح للطالب الحصول على شهادة جامعية مؤسسة ناشئة، إلى جانب إنشاء اللجنة الوطنية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية التي تعمل على تطبيق رؤية مبتكرة تركز على التعليم الفعال والانفتاح الاجتماعي والاقتصادي. (موقع وزارة التعليم العالي، 2025)

من خلال التجارب التي تم التطرق إليها سابقًا، يمكن استنتاج أن التجريبتين الأمريكية واليابانية تعتبران من بين التجارب الأكثر نجاحًا وفعالية. فقد تفوقتا على بقية التجارب في نشر ثقافة ريادة الأعمال بين الطلاب الجامعيين عبر:

- استثمار الجامعات في تعزيز مفهوم ريادة الأعمال، وهو ما لم يقتصر فقط على تقديم الدعم للمقاولين وتشجيع مشاريعهم وإبداعاتهم، بل امتد أيضًا إلى تدريس مقررات متخصصة في ريادة الأعمال، وإنشاء برامج أكاديمية تركز على هذا المجال، وحتى اعتبار ريادة الأعمال كتخصص دراسي قائم بذاته في بعض الجامعات.
- توسعت التجريبتان الأمريكية واليابانية لتتجاوز نشر ثقافة ريادة الأعمال في مؤسسات التعليم العالي فقط، حيث شملتا التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي. هذا النهج يهدف إلى ترسيخ مفهوم ريادة الأعمال عند الأجيال الناشئة منذ مراحل مبكرة من التعليم.

خاتمة

إن تحقيق الكفاءة في إدارة المؤسسات يستلزم تضافر جهود كافة الأطراف المعنية، مع التركيز على تطوير روح المقاول لدى الأفراد الطموحين الذين يسعون إلى الاستثمار، بهدف تمكينهم من إنشاء مؤسساتهم الخاصة اعتمادًا على خبرات المعاهد المتخصصة. فالإبداع الشخصي والمهارات الفردية، إلى جانب الاندفاع وحب المغامرة، وحدها لا تكفي لإيجاد مقاول ناجح، حيث تتطلب هذه العملية التكوين والتدريب كوسيلة أساسية لصقل القدرات وتطويرها. ولهذا، يعد تعزيز التكوين المقاولاتي من الركائز الأساسية لضمان نجاح المشروع الاستثماري. ويظهر التأثير الإيجابي للمقاولاتية في إعادة هيكلة الجامعات التي تعمل على تحسين قدرتها التنافسية، وتعزيز برامجها التعليمية، وضمان استمراريتها في ظل المنافسة المتزايدة بين المؤسسات الجامعية محليًا ودوليًا. كما يساهم هذا التوجه في تحقيق التوازن بين دور الجامعة كمؤسسة تعليمية عامة وبين دورها كوسيلة للتسويق العلمي والمعرفي.

فالتعليم الجامعي على وجه الخصوص، يعد محورًا رئيسيًا لتطوير المهارات المقاولاتية. لذلك ينبغي تصميم المناهج الدراسية بما يعزز الاستقلالية، المثابرة، الثقة بالنفس، وغيرها من المهارات اللازمة لريادة الأعمال. وفي هذا السياق، تسعى الجامعة لزراعة الثقافة المقاولاتية بين طلابها متحدية بذلك كل الصعوبات بما فيها ذهنية طلابها نحو العمل في الوظيف العمومي الذي يأخذ بدوره الأولوية عندهم، ساعية إلى تغيير وجهتهم نحو القطاع الخاص والمقاولاتية باعتبارها الأساس في إثبات شخصيتهم ومدى قدرتهم على تحمل الصعاب والمخاطرة بهدف تحفيزهم على إقامة مشروعات ريادية في بناء اقتصاد قوي.

وعليه حتى يكون للجامعات دور محوري في بناء المعرفة المتعلقة بالمقاولاتية وتقديمها بشكل علمي ومنهجي، يمكن من بناء جيل من الطلبة يمتلك رؤية مقاولاتية قوية قادرة على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية يجب:

- التركيز على تحسين نوعية التعليم المقاولاتي في الجامعات من خلال تطوير البرامج الأكاديمية بما يتماشى مع رؤية التحول نحو نموذج الجامعة المقاولاتية.
- تبني أساليب تدريس حديثة واستراتيجيات مبتكرة لتدريس مادة المقاولاتية بفعالية.
- توفير البنى التحتية الضرورية من أدوات، ونظم المعلومات لدعم متعلمي المقاولاتية، ومرافقة أصحاب أفكار المشاريع داخل الجامعات، مع تقديم الدعم اللازم عبر دور المقاولاتية وحاضنات الأعمال لتعزيز الوعي بالثقافة المقاولاتية.
- تخصيص ميزانية خاصة لتدعيم المشاريع المقاولاتية الريادية.
- تعزيز ارتباط الجامعات بالمحيط الخارجي عبر تنظيم زيارات ميدانية تتيح للطلبة فرصة أكبر للتفاعل مع الواقع العملي، واستضافة رواد الأعمال البارزين للاستفادة من خبراتهم.
- دعم إنشاء برامج جامعية متخصصة تهدف إلى تدريب الطلبة على المقاولاتية تحت إشراف حاضنات الأعمال ودار المقاولاتية داخل الجامعة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً-المراجع باللغة العربية

• الكتب:

- 1- جبران مسعود، (2001)، معجم الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط8، بيروت، لبنان.
- 1-Jubrān Mas'ūd, (2001), Mu'jam al-Rā'id, Mu'jam lughawī 'aṣrī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, t8, Bayrūt, Lubnān.
- 2- عمرو علاء الدين زيدان، (2007)، ريادة الأعمال - القوة الدافعة للاقتصاديات الوطنية -، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
- 2-'Amr 'Alā' al-Dīn Zaydān, (2007), riyādah al-A'māl - al-qūwah aldāf'h llāqtšādyāt al-Waṭanīyah-, al-Munazzamah al-'Arabīyah lil-Tanmiyah al-Idāriyah, Jāmi'at al-Duwal al-'Arabīyah.
- 3- مجدي عوض مبارك، (2011)، التربية الريادية والتعليم الريادي مدخل نفسي سلوكي، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- 3-Majdī 'Awad Mubārak, (2011), al-Tarbiyah al-riyādiyyah wa-al-ta'līm al-riyādī madkhal nafsī sulūkī, 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth, al-Urdun.

• المقالات:

- 1- بوطرفة رشيد وصغير عماد(2020)، أهمية التعليم المقاولاتي في تعزيز الثقافة المقاولاتية. عرض تجارب دولية ناجحة، مجلة الافاق للدراسات الاقتصادية، المجلد5، العدد1، تبسة، الجزائر.
- 1-bwtrfh Rashīd wṣghyr 'Imād (2020), Ahammīyat al-Ta'līm almqāwlāty fī ta'zīz al-Thaqāfah almqāwlātyh. 'ard tajārib dawliyah nājiḥah, Majallat al-Āfaq lil-Dirāsāt al-iqtisādīyah, almjld5, al'dd1, Tabissah, al-Jazā'ir.
- 2- جمعة عبد العزيز، (2021)، الرغبة المقاولاتية وبعد الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين، مدخل استكشافي، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، جامعة بشار، الجزائر.
- 2-Jum'ah 'Abd al-'Azīz, (2021), al-raghbah almqāwlātyh wa-ba'da al-Thaqāfah almqāwlātyh ladā al-ṭalabah al-Jāmi'īyīn, madkhal astkshāfy, Majallat al-Bashā'ir al-iqtisādīyah, al-mujallad 07, al-'adad 01, Jāmi'at Bashshār, al-Jazā'ir.
- 3- الجودي محمد علي(2009)، تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي، مجلة دراسات اقتصادية، مجلد 3، العدد1، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 3-al-Jūdī Muḥammad 'Alī (2009), tajārib 'ālāmīyah fī al-Ta'līm almqāwlāty, Majallat Dirāsāt iqtisādīyah, mujallad 3, al'dd1, Jāmi'at al-Jaflah, al-Jazā'ir.
- 4- حقاين فوزية، بودية محمد فوزي، (2021)، الثقافة المقاولاتية ودورها في تعزيز البنية المقاولاتية لدى الطالب، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، جامعة بسكرة، الجزائر.

4-ḥqāyn Fawzīyah, bwdyh Muḥammad Fawzī, (2021), al-Thaqāfah almqāwlātyh wa-dawruhā fī ta'zīz al-binyah almqāwlātyh ladā al-ṭālib, Majallat al-'Ulūm al-Insāniyah, al-mujallad 21, al-'adad 02, Jāmi'at Baskarah, al-Jazā'ir.

5- رجال علي، يعيط امال، (2016)، واقع المقاوالتية في الجزائر. دراسة تحليلية، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 6، العدد 02، جامعة باتنة، الجزائر.

5-Rahḥāl 'Alī, b'yt 'Āmāl, (2016), wāqī' almqāwlātyh fī al-Jazā'ir. dirāsah taḥlīliyah, Majallat al-iqtisād al-ṣinā'i, almjld6, al-'adad 02, Jāmi'at Bātnah, al-Jazā'ir.

6- موزة بنت عبد الله المقبالية وآخرون (2021)، فاعلية تعميم ريادة الأعمال في تعزيز اتجاهات طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان، مجلة كلية التربية، المجلد 37، العدد 11، مصر.

6-Mūzah bint 'Abd Allāh almqbālyh wa-ākharūn (2021), fā'ilīyat ta'mīm riyādah al-A'māl fī ta'zīz Ittijāhāt ṭullāb Mu'assasāt al-Ta'līm al-'Ālī Naḥwa riyādah al-A'māl bi-Saltanat 'Ammān, Majallat Kulliyat al-Tarbiyah, al-mujallad 37, al-'adad 11, Miṣr.

• الرسائل والأطروحات:

1- الجودي محمد علي، (2015)، نحو تطوير المقاوالتية من خلال التعليم المقاوالتية، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر.

2- سلام سليمة، (2004)، ثقافة المؤسسة والتغيير، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3.

3- سلامي منيرة، (2008)، التوجه المقاوالتية للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

1-al-Jūdī Muḥammad 'Alī, (2015), Naḥwa taṭwīr almqāwlātyh min khilāl al-Ta'līm almqāwlāty, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmi'at Baskarah, al-Jazā'ir.

2-Sallām Salīmāh, (2004), Thaqāfat al-Mu'assasah wa-al-taghyīr, Mudhakkirah mājistīr, Jāmi'at aljzā'r3.

• المواقع الالكترونية

1- جهود وزارة التعليم العالي في دعم الجامعة المقاوالتية، (2025)، www.mesrs.dz, 11/02/2025

1-Juhūd Wizārat al-Ta'līm al-'Ālī fī Da'm al-Jāmi'ah almqāwlātyh, (2025), www. mesrs. dz, 11/02/2025

ثانياً-المراجع باللغة الأجنبية:

Books :

1- Alain Fayolle (2003), Le métier de créateur d'entreprise 'Editions d'organisation 'Paris.

2- A. Fayolle (2005), Introduction à l'entrepreneuriat, édition dunod, paris.

3- R. Wtterwulghé (1998), la P M E une entreprise humaine, de Boeck management.

Journal article :

1- Camille CARRIER, (2009), l'enseignement de l'entrepreneuriat : au-delà des cours magistraux des études de cas et du plan d'affaires, revue de l'entrepreneuriat, vol 8, n2.

2- I.Danjou (2002), l'entrepreneuriat: un champ fertile à la recherche de son unité, 'Revue française de gestion 'vol 28 n°138.

3- Jean-Pierre BECHARD, Denis GREOIRE, (2009), Archétypes d'innovations pédagogiques dans l'enseignement supérieur de l'entrepreneuriat modèle et illustrations, revue de l'entrepreneuriat, vol 8, n2 .

4- Sánchez, José,(2011), University training for entrepreneurial competencies: Its impact on intention of venture creation, International Entrepreneurship and Management Journal, volume 7, number 2.

5- T. Verstraete et A. Fayolle,(2005), paradigmes et entrepreneuriat, Revue de l'Entrepreneuriat, vol 4, n°1